

خزائن الكتب العربية

(٢) من نفائس الخزانة التيورية

ان امهات هذه المكتبة الثمينة كثيرة ومعظمها من النفائس وربما وجد فيها من بعض المخطوطات نسختان او اكثر لكل منها مزايًا ولقد سبق لسعادة صاحبها العلامة الكبير ان وصف بعضها في المجالات كالمقتطف والمشرق والحلال والمقتبس والآثار والمجلة السلفية واشباهاها .

وكتب كثير من الواقفين عليها في وصفها او في وصف بعض مخطوطاتها مقالات في المجالات الشرقية والغربية (١) مما يدل على منزلتها في عالم التأليف ومما ضمته بين ضلوعها من الذخائر والنفائس والتواوير التي تحتاج في احصائها الى كتاب كبير . وطالما اختلف اليها كثير من علماء الشرق والغرب ولاسيما المستشرقين او كاتبوا صاحبها بشأن استنساخ بعض نواذرها مما طبع واعدّ غيره للطبع . وسعادته رعاه الله لا يفتقر دققة عن إمدادها بما يظفر به ابتياعاً او استنساخاً . ولا يبخل بافادة الادباء والعلماء عما في دررها من الفرائد الحسان مما ينشر فيعم نفعه عالم الآداب العربية لأنه مشهور بكرمه العلمي وأريحيته الوطنية

ولما كانت هذه المكتبة في (قويسنا) لم يكن فيها نصف ما فيها من الكتب الآن وهي موقوفة جميعها وعلى كل كتاب خاتم الوقف وسيسجل وقفها قريباً بالمحكمة الشرعية في كتاب وقف يذكر به وقف المكان عليها ووقف جزء من الارض يقوم بنفقاتها من بعدهم — اطال الله عمره — وهي الآن خاصة ولكنه لا يتنع احداً من الاستفادة منها وسيشترط جعلها عامة من بعدهم . وفيها مجاميع كثيرة ذات شأن أصف منها الآن مجموعة في طب العيون نفيسة

(١) راجع ما نشرت مجلة المقتبس (٧: ٤٣٧) من نواذر هذه الخزانة وهو غير ما ذكرته هنا . وما كتبه المرحوم جرجي زيدان عنها وعن نفائسها في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) وقد استعان بها على ابحاثه فيه

جداً كتبت سنة ٥٩٢ هـ بخط عبدالرحمن بن بونس بن ابي الحسن الانصاري وعليها خطوط من تملكها من الاطباء فيها ثمان رسائل من المؤلفات القديمة المفقودة وهي (١) تذكرة الكحلين لعلي بن عيسى الموصلية فيها دوائر ورسوم للعين (٢) كتاب معرفة العين وطبقاتها ليجي بن ماسويه (٣) دغل العين له ايضاً (٤) تشريع العين واشكالها ومداواة عللها لعلي بن ابراهيم بن بختيشوع الكيفرطابي (٥) المقالة الاولى والثانية والثالثة من تذكرة الكحلين لعلي بن عيسى (٦) المنتخب في علم العين ومداواتها للعمار بن علي الموصلية (٧) كتاب حنين بن اسحق في تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس فيه خمسة رسوم ملونة للعين (٨) كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني . وقد زار البارون سورانيهم وبعض مستشرقى الالمان من بضع عشرة سنة هذه الخزانة فأعجبوا بهذه المجموعة واستنسخوا بعض رسائلها وعني الدكتور مايرهوف الكحلين المشهور برسالة حنين بن اسحق فكتب عنها رسالة بالالمانية نقل فيها رسومها بالتصوير الشمسي وطبعها في ليدسيك سنة ١٩١٠

ومن مزايا الخزانة وجود الخطوط الفائقة والرسوم في كثير من مؤلفاتها وبينها كتب الهيئة والطب والكيمياء والجغرافية منها رسالة في قوس قزح والكلام على انعكاس الضوء على ما وصل اليه عليهم ذات دوائر وخطوط مرسومة بانقان فانتخب في هذه المقالة ما رأيته نفيساً من اهم ما في ابواب برنامجها من المواضيع وربما كان في ما اتمته انفس منها مما لا يتسنى الوقوف عليه الا لمن يصرف وقتاً طويلاً في تعقد آثارها وتقلب اسفارها وانى لي ذلك وانا بعيد عنها لم يظفرني الحظ بزيارتها فعذرتني عند القراء الكرام مقبولة

من نفائس التفسير = بديع القرآن لابن ابي الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ هـ تكلم فيه عن انواع البديع الواردة في القرآن الشريف ومن مصطلح الحديث = حاشية الشيخ علي العدوي الصعيدي على شرح شيخ الاسلام زكريا الانصاري على الفية العراقي

ومن العقائد = عقيدة الشيخ علي بن مسافر العدوي المتوفى ٥٥٧ هـ بخط قديم مخرومة الآخر . وتلخيص المطالب العالية للفخر الرازي لخصها العلامة محمد بن تامور

بن عبد الملك الخوننجي من علماء القرن السابع للهجرة وقد فتمر بعض مشكها حديثة الخط والعواصم من القواصم لابي بكر ابن العربي نسخ في اوسط القرن الماضي من الاستانة

ومن الاصول = البحر المحيط للزر كشي المتوفى ٧٩٤هـ في ثلاثة مجلدات ضخمة .
ومن النغمه = رموز الكونوز للدميري مؤلف حياة الحيوان المتوفى ٨٠٨هـ كله نظم في مجلدين كبيرين وفيهما فوائد كثيرة كالادب واللغة والتاريخ يستطرد اليها في نظمه

ومن الاخلاق = الآداب الملوكية لابي نصر الفارابي المتوفى ٣٣٩ كما كتب في اوله . ومجموعة فيها عشرون رسالة في الاخلاق على طريقة الحكماء في علم النفس منها تهذيب الاخلاق ليجسى بن عدي اليعقوبي ثم تدبير الرجل لمنزله الخ قديمة الخط ومن الحكمة = رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء للحكيم الجريطي المتوفى ٣٩٥ وفيها احدى وخمسون رسالة الفها على نمط رسائل اخوان الصفاء المشهورة بخط قديم وهي اطول بكثير من نسخة دار الكتب المصرية وفيها خرم
ومن المنطق = البصائر النصيرية كتبت سنة ٦٠٧ بغاية الصحة والنفاسة (١) .
والآيات البيّنات للكاشي كتب ٦٧٢ وقوبل على نسخة المؤلف

ومن اللغة = ازهار الرياض المرعبة وتفاسير الفاظ المحاوره والشريعة لابي الحسن علي بن ابي القاسم البيهقي ألفه سنة ٥٤٨ وهو من الالفاظ الكثيرة الجريان على الالسنه كتب سنة ٠٩٣٨ وسفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي المتوفى ٦٤٣ نسخت سنة ٦٣٥ اي في عصر المؤلف وفي اولها اجازة بخطه فهي في غاية ما يكون من النفاسة والضبط . والتذنيه على خط الزرين الذي ألفه الهروي المتوفى سنة ٤٠١ تأليف ابي الفضل الفارسي السلامي المتوفى سنة ٠٥٥٠ . وكتاب القرطين

(١) طبع قسم من هذا الكتاب بالمطبعة العثمانية في بعيدا سنة ١٨٩١ م ووقف على طبعه القانوني جرجس بك صفا وكاتب هذه المقالة عن نسخة قديمة مضبوطة اعلاها هذه النسخة ثم طبعه العلامة الشيخ محمد عبده بعد ذلك بمصر كاملاً

للإمام محمد بن أحمد بن مطرف الكنتاني جمع فيه بين غريب القرآن ومشكل القرآن لابن قتيبة نسخة نفيسة بخط اندلسي قديم . وعمدة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ للعلامة أحمد بن يوسف السمين وهو ادى كتاب ألف في غريب القرآن نسخة كتبت سنة ١١١٣ هـ . وتفسير غريب ما في الصحيحين مراتب على المساند للحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ نسخة نفيسة جداً بخط قديم . ومطلع الانوار لابن قرقول المتوفى سنة ٥٦٩ اختصر فيه مشارق الانوار واستدرك عليه واصلح اوهاهه كتب سنة ٨٢٢ . ونسيم السحر في خصائص لغة البشر مختصر مجبول المؤلف اشبه بفقہ اللغة للثعالبي . والتمهيدات على اغلظ الرواة لعلي بن حمزة البصري المتوفى ٣٧٥ به فيه على اوهاه نوادر ابي زياد الكلبي الأعرابي ونوادر ابي عمرو الشيباني وكتاب النبات لابن حنيفة الديوري والكامل للمبرّد وفضيح ثعلب والغريب المصنّف لابي عبيد واصلاح المنطق لابن السكيت والمقصود والممدود لابن ولاد . وكتاب خلق الانسان لابن ابي ثابت وراق ابي عبيدة نسخة نفيسة كتبت ٥٣٩ . وشرح نوادر ابي زيد كتبت سنة ٦٧٥ بخط ابن منظور صاحب لسان العرب . وشرح ما في الزيادة من اللغات وهو في تفسير الفاظ لغوية زائدة عن الثلاثي مؤلفه مجبول بخط قديم وستة كتب في الفروق اللغوية بمجموعة واحدة اهمها الفروق للإمام ابي هلال العسكري المتوفى ٣٩٥ . وجنى الجنتين في نوعي المثنيين للامين المحبي مؤلف خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ رتبته على فصلين وتتمين الفصل الاول في المثني الحقيقي كالايضين والاسودين وهو اكبر الاقسام والفصل الثاني في المثني الجاري على التقلب كالعمرين والقمرين والتمتان في ما اضيف الى كل واحد من النوعين . وكتاب المثني لمحمد بن بدر الدين المنشي المتوفى ١٠٠١ . والتكلمة والذيل على درة الغواص للحريري المتوفى ٥١٦ تأليف الامام الجواليقي المتوفى ٥٣٩ في آخرها كتاب الملاحن لابن دريد المتوفى ٣٢١ . وسواء السبيل في ما في اللغة العربية من الدخيل للحبي صاحب خلاصة الاثر الآف الذكر وصل فيه الى حرف الميم . ونحو ست عشرة رسالة في الاضداد اهمها الاضداد للسانغاني المتوفى ٦٥٠ والاضداد لابن الطيب اللغوي . والتذكير والتأنيث للسجستاني المتوفى ٢٥٥ بخط قديم . وفي حواشيه فوائد كثيرة

ومن الصرف = تصريف الامام ابن مالك المتوفى ٦٧٢ وبليبه شرح عليه لابن اياز النحوي المتوفى ٦٨١ . وعتقود الزواهر للقوشي المتوفى سنة ٨٧٩ في الوضع والصرف والاشتقاق . وشرح الامام ابن جني المتوفى ٣٩٢ المسمى المنصف على تصريف ابي عثمان المازني المتوفى ٣٤٨

ومن النحو = شرح اللع لابن جني بغاية النفاسة كتب سنة ٥٨٤ . وشرح ابن بابشاد المتوفى ٤٦٩ على مقدمته كتب سنة ٧٠٤ . وشرح ابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ على المفصل للمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ . والتعليقات الوفية لشرح الدرر الالفية للشريشي المتوفى سنة ٦٨٥ غير شارح المقامات وهو شرح الفية ابن معطر وفيها خرم كتب ٦٩٢ . ورف المباني في شرح حروف المعاني للالبي المتوفى ٧٠٢ نسخ ٧٤١ . وتختة الغريب للدمايني المتوفى ٨٢٧ على المغني لابن هشام المتوفى ٧٦١ ويسمى الحاشية الهندية في مجلدين قديمة الخط في غاية النفاسة . والجمل للزجاجي المتوفى سنة ٣٣٩ نسخة نفيسة جداً وشرح ابن عصفور المتوفى ٦٦٣ عليها كتب سنة ٧٤٧ . والأنوار الهبية في ترتيب الرضي على الالفية للمأوي رتب فيه شرح الرضي على الكافية على ابواب الالفية في جزئين . وشرح الفارضي على الالفية فيه خرم . ومنهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك لابي حيان التوحيدي المتوفى ٤٠٠ منه النصف الاول . والمقرب في النحو للامام ابن عصفور الآنف الذكر تكلم بسيف آخره على الضرورات الشعرية .

ومن البلاغة = جواهر الكنز في علم البيان والبديع لاحمد بن اسماعيل وهو مختصر كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة لوالده اسماعيل بن احمد المشهور بابن الاثير الحلبي المتوفى ٦٩٩ (من غير ابناء الاثير المشهورين) . والمدقائق ودرر الحقائق للموفق ابن المجدل الخاسي وهو في البديع الا انه تعرض فيه لفتون الشعر كتب سنة ١١٠٧ . ونصرة الثائر على المثل السائر للامام الصفدي بخطه وهي من النفائس . والمدر الثمين في محاسن التضمنين للادكاوي المتوفى ١١٨٤ بخط والده . واللمعة في صناعة الشعر (اي البديع) وهي مختصر لابي البركات ابن الانباري المتوفى ٥٧٧ بخط قدم

ومن العروض = مختصر في العروض لابن جني المتوفى ٣٩٢ بخط قديم .
والكافي في العروض والقوافي للإمام التبريزي المتوفى ٤٠٢ في آخره فائدة عن
أبي الحسن العروضي في طرائق الغناء بالاسباب والأوتاداي للتطبيق على العروض
وبعدها نوادر للخليل بن احمد في اختراعه العروض .

ومن الشعر = شرح الاعلم الشنمري المتوفى ٤٧٦ على الدواوين الستة التابعة
وعنتره وطرفة وزهير وعلمة وامرئ القيس . والجزء الثاني من الموازنة بين أبي تمام
والبحراني للآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ (وما طبع في الجوائب هو الجزء الاول فقط) .
وديوان شهاب الدين الخفاجي المتوفى ١٠٦٩ بخطه . وديوان الحبي صاحب خلاصة
الاثثر المكرر ذكره بخطه . وديوان المعار وهو ابرهيم المعروف بابن غلام النوري
المتوفى ٧٤٩ . والمختار السائغ من ديوان ابن الصائغ وهو محمد بن الحلبي بن الصائغ
الطيب من اهل القرن السادس . وديوان الحافظ احمد بن حجر العسقلاني المتوفى
سنة ٨٥٢ كتب سنة وفاته . والحجاسة البصرية لعلي بن ابي الفرج البصري فيها سنة
٦٤٧ . وشرح على ديوان الحجاسة لابي تمام في مجلدين مجهول المؤلف . والاستدراك
في الاخذ على المآخذ الكندية من المعاني الطائفة لضياء الدين ابن الاثير الجزري
المتوفى سنة ٦٣٧ (وهو صاحب المثل السائر) انتقد فيه المآخذ الكندية لابن الدهان
المتوفى ٥٦٩ في سرفات المتنبي من ابي تمام واستدراك ما فاتته منها وذكره كشف
الظنون باسم (الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية) . اما الدواوين فكثيرة لشعراء
مختلفين وفيها مجاميع ونفائس نادرة

ومن الادب = ألحان السواجع بين المبادئ والمراجع لاصلاح الصفدي المتوفى
٧٦٤ جمع فيه ما كان وكوآب به من النظم والنثر مرتباً الاسماء على حروف المعجم .
ودار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ . والتطفيل لابن
الجزري المتوفى ٥٩٧ بخط قديم . ومجموع كالكناش فيه نقول مختلفة بينها رسالة أمية
ابن عبد العزيز بن ابي الصلت في وصف مصر ومن لاقاه بها من الفضلاء وما انتقدته
عليهم غير تامة وهي كذلك في المكاتب على ندرتها ومنها نقول من طبقات الاطباء
ونفق الطيب . والخور العين . هي مقامة لثشوان الحميري المتوفى ٥٧٣ بين فيها عيوب

طوائف العلماء في كل علم . وجمع الفوائد (وفي كشف الظنون مجمع الفوائد)
 لجمال الدين بن نباتة المصري المتوفى ٧٦٨ جمع فيه مختارات شعرية ونثرية وفي اوله
 تفسير الفاظ مستعانة نسخ سنة ١٠١١ . وبسبب هذا الكتاب الف ابن نباتة (سجع
 المطوق) . والتشبهات المشرقية لابن ابي عون البغدادي المتوفى ٣٢٢ . عدا
 المجاميع والكتنايش الكثيرة

ومن التاريخ = الاعلان بالتوبيخ ان ذم التاريخ للسخاوي المتوفى ٩٠٢ (١) .
 ومختصر فلاند العقيان لابن خافان والاختصار لابن فضل الله العمري المتوفى ٧٤٨
 كتب برزمنه سنة ٧٢٠ . وذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لمؤلف الاصل
 ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ وهو بخطه وصل فيه الى ٨٣٢ . وفوائد الارتحال
 ونتائج السفر في اخبار القرن الحادي عشر في التراجم لمصطفى بن فتح الله الجموي سنة
 ثلاثة مجلدات كبيرة . والجزآن الـ ١٢ والـ ٢٠ من عيون التواريخ لابن شاكر الكيتي
 المتوفى ٧٦٤ بخطه . ومراتب التحويين للامام ابي الطيب عبدالواحد اللغوي
 المتوفى ٣٥١ نسخة جيدة جداً بخطه قديم . والوافي بالوفيات للصالح الصفي المتوفى
 ٧٦٤ يوجد من اجزائه الأولى والثالث والخامس والسادس والثاني عشر والثالث
 عشر والرابع عشر . والجزء التاسع من الجامع المختصر لابن الساعي المتوفى ٦٧٤ وتاريخ
 الجنابي وهو السيد مصطفى بن أمير حسن الامامي قاضي حلب المتوفى ٩٩٩ . والجواهر
 الثمين في سير الملوك والسلاطين لابن دقماق القاهري المتوفى ٨٠٩ الفه باشارة من
 الظاهر برفوق بخطه قديم مخروم . والجزء المفقود من النجوم الزاهرة في اخبار مصر
 والقاهرة لابن تفردي بردي المتوفى ٨٧٤ ينتهي في سنة ٨٠٠ نسخ سنة ٨٦١ وهو
 يتم نقص ما طبع من هذا التاريخ . وغير ذلك كثير لا تحتمله هذه العجالة
 ومن المعالم (او دوائر المعارف) = الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لصالح

(١) وصف سعادة صاحب المكتبة هذه النسخة في مجالي (الآثار) ونشر
 بعض فصولها (٢ : ٦ و ٢٥ و ١٦٦) . وبقي عندي مما لم ينشر مقالة (في تاريخ العلم
 بالبلدان رفعة وانحطاطاً) فنشرتها في مجلة المجمع هذه (٢ : ٧٣)

بن مهدي المعروف بالمقبلي مؤلف العلم الشايع المتوفى ١١٠٨ فيه مسائل متنوعة .
واقسام في الصوابط العلمية وتعريفات العلوم وموضوعاتها والاسئلة والاجوبة
والمناظرات والردود واشباهها مما هو جزيل الفوائد . والفوائد الخاقانية الاحمد خانية
لمحمد امين ابن الصدر الشرواني المتوفى ١٠٣٦ ألفه باسم السلطان احمد خان بن
محمد بن مراد العثماني وجمع فيه ٥١ عملاً . واقاليم العالم للخويي المتوفى ٦٩٣ وهو
غريب الترتيب والاسلوب في سبعة فنون في كل فن سبعة مباحث وفي كل مباحث
سبع مسائل سمان وسبع عجاف اي ظراف مستلحة

ومن الجغرافية وكتب البلدان = فطف الازهار لابي السرور البكري
المتوفى ١٠٠٧ وهو اختصار خطط المقرزي وذكر ما استحدث بعده الى القرن
الحادي عشر . ومناهج الفكر ومباحج العبر للوطواط الكتبي المتوفى ٧١٨ هـ يوجد منه
الجزء الاول في السماء والثاني في الارض كتب سنة ٧٥٧ وينقص الثالث والرابع
في الحيوان والنبات (١) والخبر التام في حدود الارض المقدسة وفلسطين والشام
للمرناشي الفه سنة ١١٠٦ (لها ثمة)

عيسى اسكندر المهلوف

اشد غاتم بن وليد النحوي لنفسه :

ثلاثة يبجل مقدارها الامن والصحة والقوت
فلا تنق بالمال من غيرها لو اذنة درة وياقوت

(١) توجد نسخة كاملة منه في مكتبة المواردية بحلب وصفها صديقي
البرديوط جرجس منش عضو مجعنا في حلب في مجلة المشرق (١٠ : ٧٢١
و٧٢٤) ووصفها في مجلة النعمة الدمشقية (٢ : ٥٧ و٩٧) وفي مجلة المقتبس .
وفي مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت نسخة من قسم النبات وفي مكتبي
قطعة قديمة منه